Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أراق دماً . ومع أن الدفء ، سرى في جسده ، إلا أن الجليد ما يزال يطبع روحه بطابعه ، فالخواء الروحي والسقوط هو المسيطر على نفس الإنسان ، ولو ان الدفء قد سرى في روحه بدلاً من جسده ، لجرى في عنان حاجاته الروحية ولكن ما حدث هو سريان الدفء في جسده ، فهاجر وراء مطالب الجسد المادية ، وانطبعت حضارته بطابع المادية وسيطر الجمد على روحه فربطها بالأرض .

من هنا يتحول الروحي إلى مادي ، يتحول الزمن إلى مكان ، وتسخر القيم الروحية للقيم المادية ، وتقوم بعائدها المادي . وتصير الأحداث التاريخية تكراراً مملاً لنفسها ، في المكان ذاته الذي حدثت فيه آلاف المرات ، وكل ما فيها من اختلاف يسير ، هو الاختلاف المادي للأدوات التي حدثت بها في كل مرة من مرات تكرارها . فالقتل **هو هو** ، ولكن أداته ، تختلف في كل مرة بحسب تطورها المادي .

وحين اهتدى الإنسان إلى القانون العلمي الذي يحكم حركة ذرات الطبيعة المادية ، وعرف حقيقة تداخل الزمان والمكان وقوانينها الرياضية استطاع السيطرة على الذرة وشطرها ، لم يستخدم طاقتها الهائلة في خيره ، بل اتجه بها إلى توسيع نطاق التدمير ، لأنه الجزء الأصيل من طباعه الوحشية ، وهكذا يصير أينشتين هو الصورة الحديثة المكررة آلاف المرات لقايين القديم . أليس الزمن متجمداً !؟

(انجمد الزمن إلى سكون . . وتحول إلى مكان . . .
أعلام سوداء بين الجليد ،
« أشعة » زرقاء
وعطور أرجوانية للشمس القطبية
تجمد العظام إلى « ياقوت ، وزركون »
تلكم كانت أيامنا !!)

إن الزمن ليتجمد ، ولم يعد من فاصل بيننا وبين قايين الأول ، فنحن الآن في المدينة نفسها التي بناها « أخونا قايين » . الذي أورثنا طباعه الوحشية الديناصورية المرعبة ، التي لا تحسب الشيء إلا بحسب قيمته المادية ، فالأشعةالذرية لا ينظر إلى ما تهريقه من دماء الأخوة ولكن بما تحوله من عظامهم إلى ثروة مادية . . ياقوت وزركون . . هذا أنت في مدينة قايين ، فإما أن تكونه فاقتل بقلب بارد ، وإما أن تكون هابيل فاصطبر للقتل . تحول الزمن إلى سكون ، وتراكمت أحداثه في طبقات جيولوجية متراكبة ، بحيث تجد عظام ديناصورات الميجاثيريوم ، وزواحف